عمارة المغرب الأدنى في العصر العثماني

- فى عام (982هـ)، استطاع سنان باشا فتح إفريقية وإنهاء عصر الدولة الحفصية، وتحولت تونس من دولة مستقلة إلي ولاية تابعة للدولة العثمانية.
- وأصبح يدير البلاد والٍ أو باشا تركى يأتى من الأستانة ويتبع الحكومة المركزية في استانبول بشكل مباشر.
- إلا أن نظام الولاية ذلك لم يدم طويلاً، فقد اضمحل نفوذ الباشوات والولاة الأتراك أمام نفوذ وقوة الدايات (رؤساء وقواد العسكر أو الجيش التركى الذى استقر في تونس) الذين تولوا زمام الحكم فى تونس منذ عام (998هـ).
- ثم انتهى حكم الدايات مع قيام نظام حكم الأسرة الحسينية على يد الباي (تعنى الحاكم أو السيد أو القائد) حسين بن على سنة (1117هـ)، وقد عرف بعصر البايات أو الدولة الحسينية أو البايات الحسينيين.

المساجد الجامعة بمدينة تونس فى العصر العثماني

- احتاج الدايات الأوائل الذين حكموا البلاد إلى إيجاد جوامع للخطبة تتسع للجنود العثمانيين الذى استقروا في تونس بعد فتحها، والذين قدر عددهم بأربعة آلاف جندي.
- لهذا الغرض قاموا بترميم جامع القصبة الحفصى عام (992هـ)، وجامع بنى خراسان المعروف بجامع القصر عام (1008هـ).
- ثم ما لبث أن قاموا بتشييد مساجد جامعة خاصة بهم، مثل:

- جامع يوسف داى (جامع البشامقية) (١٠٢١هـ/١٦١٢م):
- جامع حمودة باشا (١٠٦٦هـ/١٦٥٥م).
- جامع محمد باى (جامع سيدى محرز) (١١٠٤-١١١٠هـ):
- الجامع الجديد (١١٣٩هـ/١٧٢٧م):
- مجمع معماري عبارة عن: جامع ومدرسة وضريح وسقاية وكتاب.
- جامع صاحب الطابع (١٢٣٠هـ/١٨١٤م)
- وألحق به مدرسة وكتاب وحمام، وضريح.

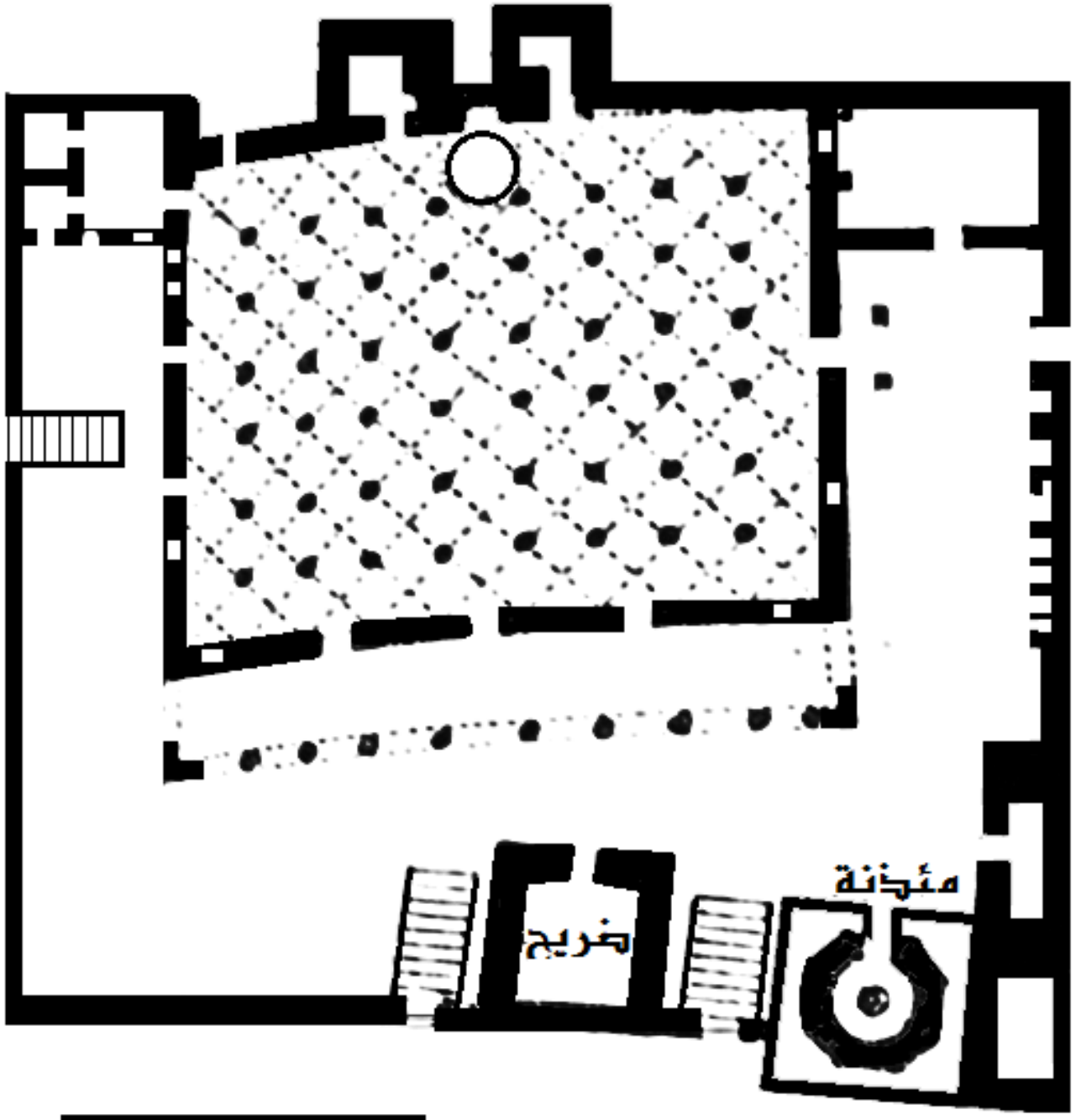

جامع يوسف داي

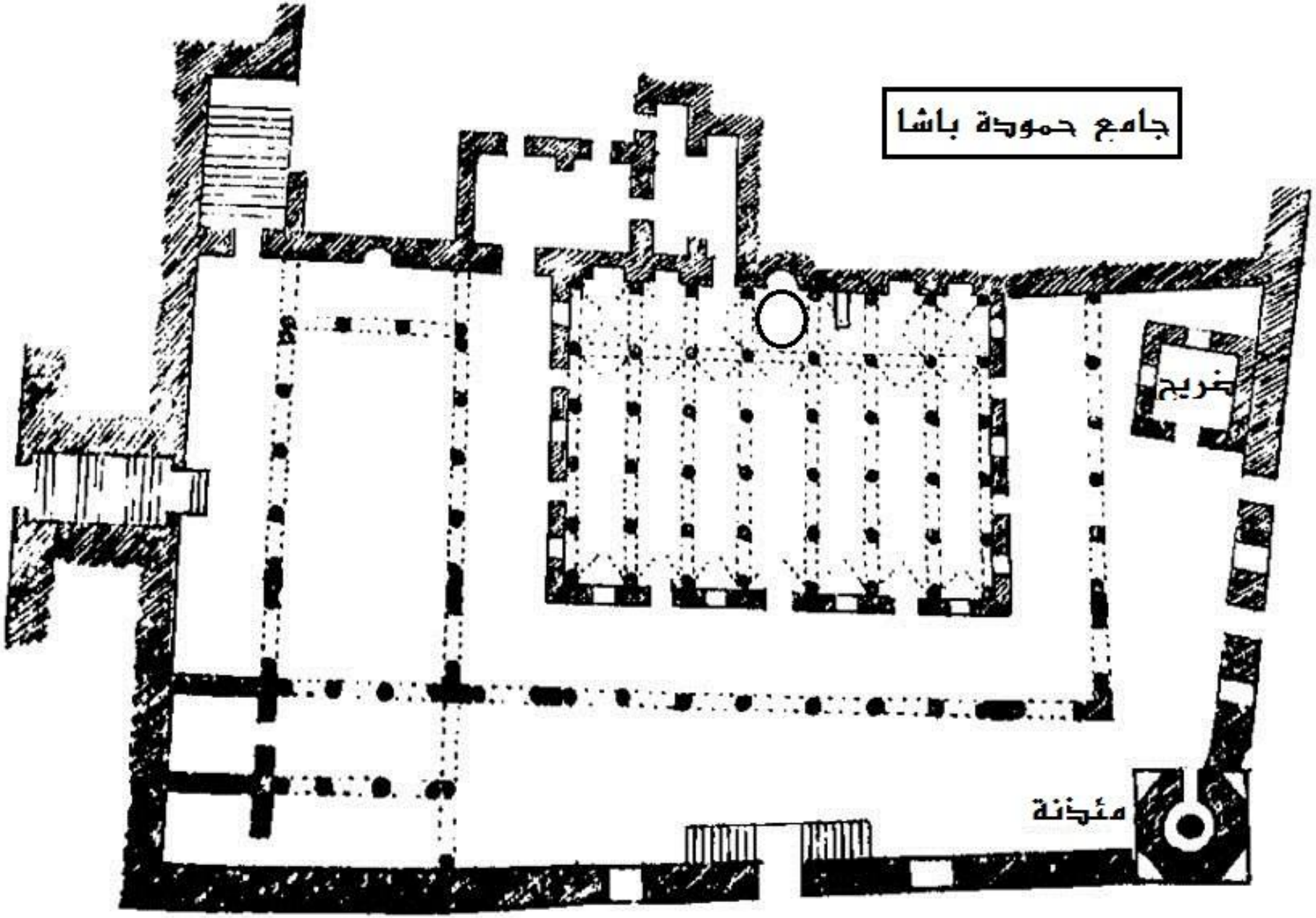
جامع حمودة باشا
ضريح
مئذنة

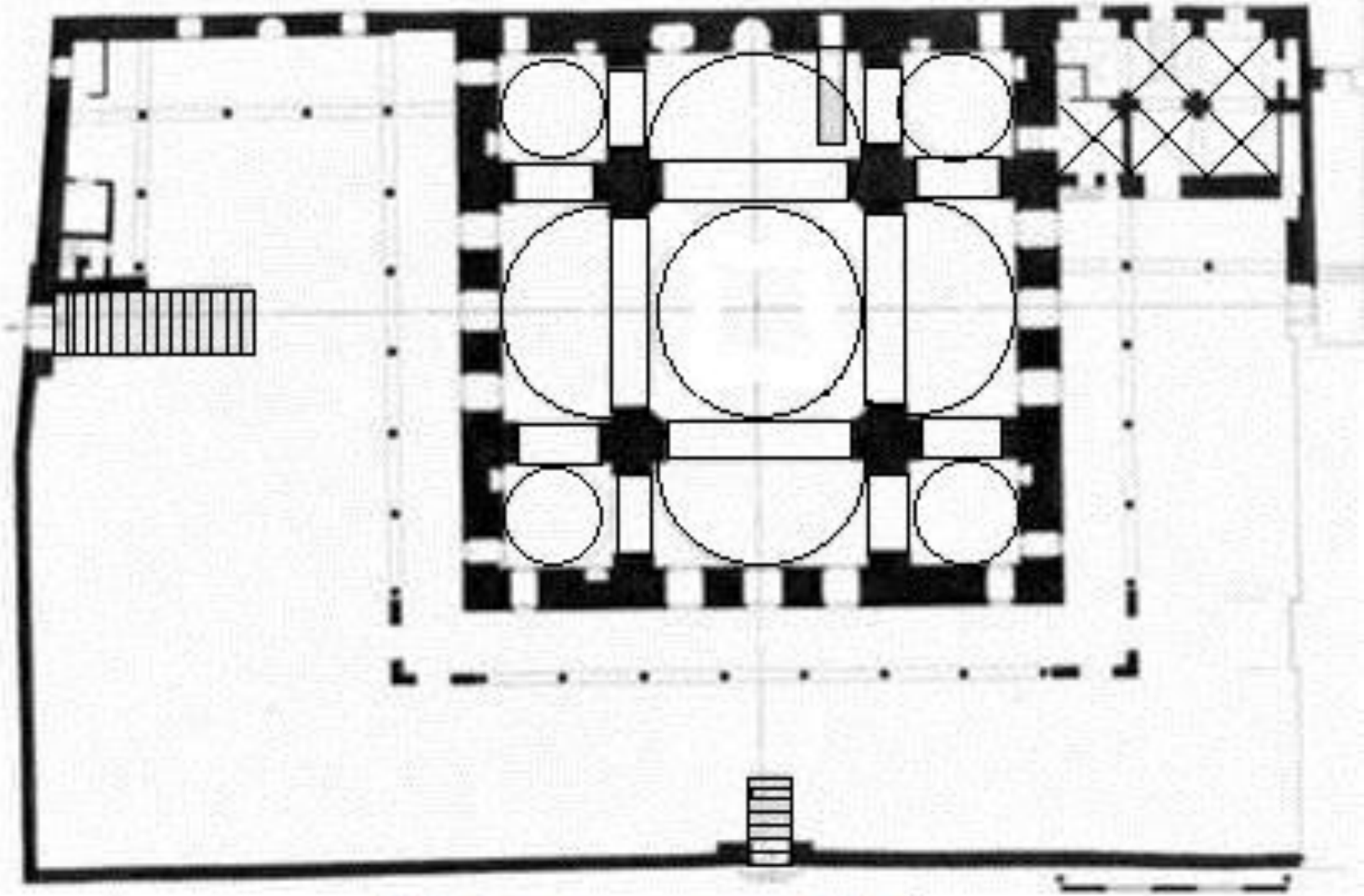

جامع سیدی محرز

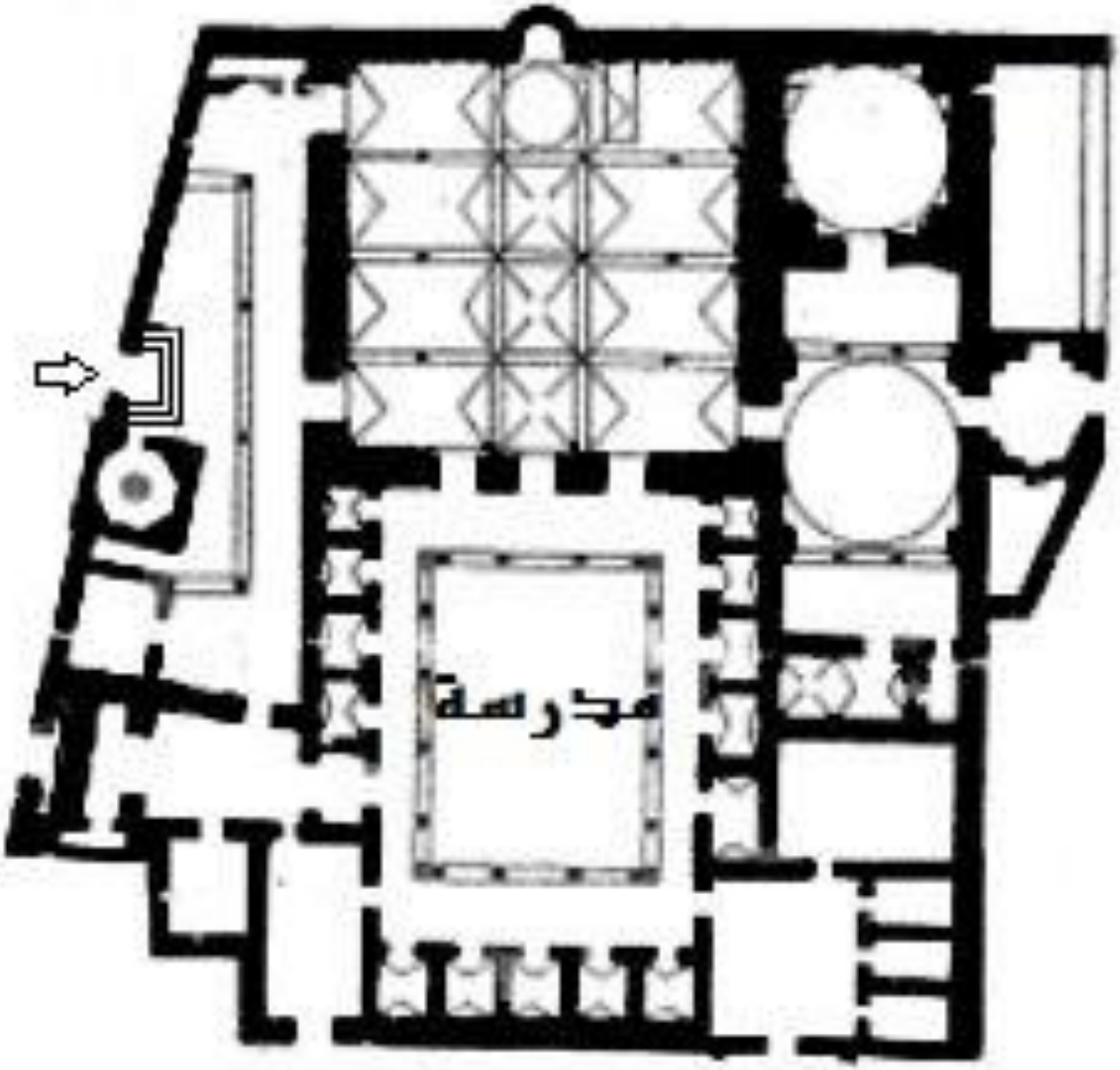

الجامع الجديد

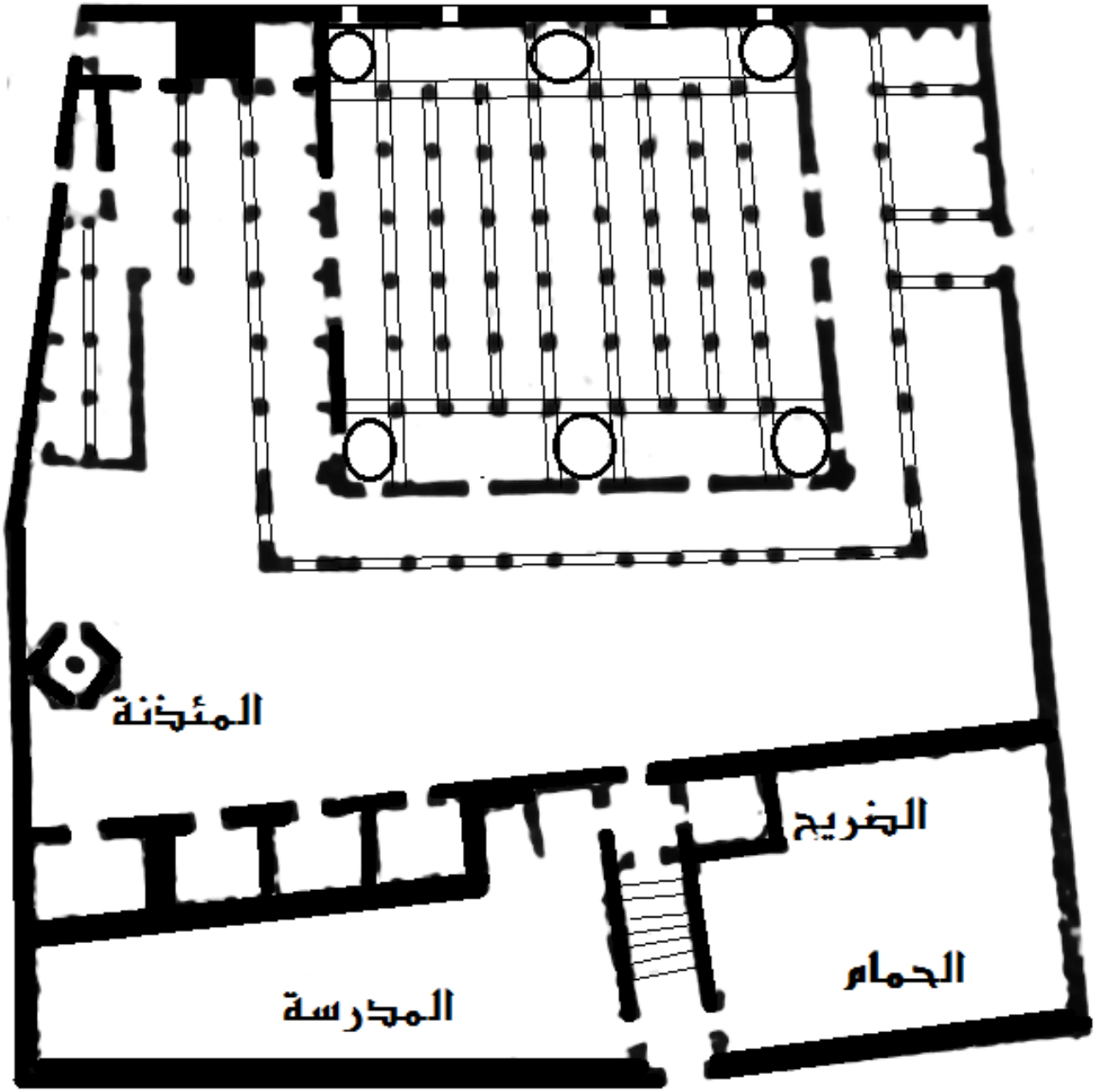

جامع صاحب الطابع

LE FOYER
DE L'ARTISTE

STB BANK

الملاحظات المعمارية على تخطيط الجوامع العثمانية

- 1- التخطيط: عبارة عن بيت للصلاة، ملحق به بعض الوحدات الأخرى.
- 2- عدم احتواء المساجد على صحن.
- 3- صغر مساحة الجوامع.
- 4- تعدد المداخل رغم صغر مساحة الجامع، وذلك ليعوض عدم وجود الصحن.
- 5- مادة البناء الرئيسية هى الأحجار.
- 6- تغطية بيت الصلاة بأقبية متقاطعة باستثناء جامع سيدي محرز.
- 7- وجود قبة تتقدم المحراب.

- 8- احتواء الجوامع على منابر رخامية ثابتة.
- 9- عدم وجود بيت للمنبر.
- 10- وجود بيت للخطيب يقع عادة على يسار المحراب.
- 11- وقوع المئذنة بعيدة عن بيت الصلاة، وهو ما يتوافق مع الآراء الفقهية التي تكره أن تقطع المئذنة حيزاً من أماكن الصلاة.
- 12- تعدد المحاريب أو ظاهرة المحاريب الخارجية.
- 13- احتواء بيت الصلاة على «سِدة» خشب لزيادة استيعاب المصلين.
- 14- ظهور المآذن المثمنة، باستثناء جامع سيدي محرز.
- 15- كثافة الأعمدة داخل بيت الصلاة لكي تتحمل ثقل الأقبية.

- 16- قلة النوافذ نسبياً ببيوت الصلاة وذلك لبرودة الطقس.
- 17- إلحاق ضريح للمنشئ بالجامع(تأثير مشرقي).
- 18- استخدام بلاطات القاشاني، والرخام المستورد من إيطاليا فى تزيين الجوامع.
- 19- استخدام عناصر زخرفية عثمانية كزخرفة الأهلة والنجوم، وزهرة الساز والقرنفل والياسمين (تأثيرات مشرقية).
- 20- احتواء بيوت الصلاة على محفل (دكة للمبلغين)(تأثير مشرقي).
- 21- ظاهرة المجمعات المعمارية، حيث ألحق ببعض الجوامع مدرسة وضريح وسبيل وكتاب وحمام (تأثير مشرقي).
- 22- وجود سقيفة تتقدم بيت الصلاة من جهة واحدة أو أكثر.